إبداعات بالريشة واللون لفنانين يمنيين مبدعين

د. زينب حزام

في الوقت الذي تتألق فيه الفنون بمختلف جوانبها من موسيقى ورقص شعبي وغناء ومسرح، هذه الفنون التي لها دورها في تطوير الثقافة اليمنية ورفع مستوى التذوق الجمالي عند المتلقي اليمني تتضافر لتجد الفنون التشكيلية تقف بجانب الكلمة الصادقة لكل مفكر وأديب يمني، وبعنوان اللون وجمال الريشة مؤكدة دور الفنون التشكيلية في تنمية الحس والثقافة والفن لدى الإنسان المعاصر، ومن هذا المنطلق نجد اهتمام الدولة المتزايد لتطوير الفن التشكيلي وذلك من خلال بناء معاهد الفن التشكيلي وفتح بيوت الفن التشكيلي في مختلف محافظات الجمهورية.

تقول الفنانة التشكيلية د. آمنة النصري عن الفنون اليمنية :"تتميز اليمن منذ القدم بتنوع وثراء فنونها التي اكتسبت على مدى التاريخ شهرة كبيرة بين الشعوب الأخرى وتمكنت من الاستمرار والحفاظ على خصوصيتها إلى درجة كبيرة حتى مع طغيان نتاجات الفنون المستحدثة إلى المعاصرة حيث لا تزال المدن اليمنية تحتفظ بمعامل منتجة لهذه الفنون ذات الطابع الحرفي ويعمل فيها أجيال تتوارث الخبرة بالتراث، ولعل أهم الفنون التقليدية المحلية صناعة الفضة والذهب والأحجار الكريمة، وصناعة الأسلحة التقليدية (الخنجر اليمني – الجنبية) وصناعة الفخار والأدوات المنزلية، النسيج اليدوي للأقمشة، والمفروشات، صناعات وفنون حرفية ترتبط بالعمارة التقليدية مثل فن الزجاج المعشق الذي يستخدم في النوافذ والزخرفة والرسم بالحصى على واجهات المنازل وفي داخلها حفر وزخرفة الخشب وهذه أمثلة فحسب تشير إلى ثراء أنماط الفنون المحلية ليس على مستوى تعددها من إنتاجية الحرفية فقط.

وإنما الظاهرة الأهم ترتبط بخصائص جمالية من فنون منها تنوع السمات والمؤثرات الفنية داخل كل فن منها إذ أنها تحمل جميعها كثيراً من ملامح الفنون اليمنية القديمة، وفي الوقت -ذاته تمتزج فيها هذه الملامح بطابع مختلف وعلى وجه الخصوص الحقب الإسلامية، كما أن الفن الواحد أو الحرفة تحتوي على مميزاتها الفنية والجمالية التي تتلاءم مع طبيعتها، فالمنتجات الفضية من حلي وأوان تميل إلى تكثيف زخرفي عال داخل الحيز الصغير من القطعة الواحدة، على عكس الشكل الفني للمنسوجات المحلية التي تنمو بتبسيط الأسلوب واعتماد مفردات زخرفية أو هندسية بسيطة فالاختزال يصل إلى المدى الأقصى هنا، ما لا نجده في زخرفة الواجهات المعمارية التقليدية التي تكتظ بالوحدات والتفاصيل من خطوط وأشكال نباتية وحيوانية وتنويعات هندسية .. الخ.

الفنان التشكيلي علي باراس

يعتبر الفنان التشكيلي علي باراس من أبرز الفنانين التشكيليين الذين ساهموا في تطوير حركة الفن التشكيلي اليمني، وقد ظهرت أعماله الفنية في الفترة التي كانت الساحة الفنية اليمنية خالية من نشاط الفن التشكيلي، جاءت أعماله الفنية أكثر وضوحاً وارتبطت بالحياة الاجتماعية ومظاهرها في منطقته، ورسم الأدوات والأواني الزخرفية، وله أعمال في النحت، وقدم الفنان علي باراس العديد من الأعمال، حيث حصل على عدة جوائز تقديرية.. إضافة إلى تقديم لوحات فنية رائعة عن الحارة والأسواق الشعبية في منطقة كريتر والشيخ عثمان، والمناظر الطبيعية في صيرة وخور مكسر ومنطقة التواهي، والمدرجات في صنعاء وإب وغيرها من المدن اليمنية الخضراء.

وهو يكشف استثماره العديد من التجارب الإنسانية حيث تبدأ من الفن البدائي وفنون الكهوف وانتهاء بالفنون التجريبية المعاصرة.

لذلك تعد الأعمال الفنية التي قدمها الفنان التشكيلي علي باراس تجربة فنية تتميز بجماليات التجارب العفوية والصادرة عن حسه المرهف تجاه القيم الإنسانية.

لوحات فنية من التراث الشعبي اليمني للفنان التشكيلي عبدالله الأمين

رصد الفنان التشكيلي اليمني عبدالله الأمين معظم لوحاته الفنية من التراث الشعبي اليمني، وجاءت معظم لوحاته عن المواقع الأثرية في اليمن مثل الصهاريج وقلعة صيرة وناطحات السحاب في حضرموت والمدرجات الخضراء في مأرب وحقول البن والذرة والخضروات في اليمن ويقول الفنان التشكيلي عبدالله الأمين : "علينا التنبه إلى ضرورة استقرار البنية المعرفية للمأثورات الشعبية لأنها لا تتشكل من العناصر المتباعدة أو الجزيئات المتفرقة وإنما هي في الأساس مواجهة المعرفة وعناصر فكرية وسلوكية تتضافر في تشكيل التراث الشعبي وضمان استقراره.. وهذا بطبيعة الحال يهدف إلى تحقيق الترابط والتكامل الذي يسعى إلى عمليات التواصل بين الماضي والحاضر، والمستقبل والثابت والمتغير من أوجه ثقافتنا الشعبية.

الفنون الشعبية اليمنية

أسهم الفنانون التشكيليون في خلق تصور عام عن التراث الشعبي، وطرحوا العديد من القضايا، وحددوا أفق العلاقات حول أهم الأعمال الفنية والثقافية في التراث الشعبي، وأعمال الفلكلور اليمني، وعلاقة التراث الشعبي بالأعمال الفنية للفنانين التشكيليين ومدى الاستفادة من المأثورات الشعبية التي تقوم في جوهرها على استبطان ما وراء الظاهر، وما يؤخذ من علم البصيرة والروح قبل المادة والرمز وراء التشخيص باللوحة والألوان.

كما اهتم الفنانون التشكيليون اليمنيون بالإبداعات والفنون اليمنية وربطها باستلهامهم للتراث الشعبي.

ومن هنا يبرز السؤال ما دور وزارة الثقافة في دعم الفنون اليمنية، وكيف يتم تطوير الفنون التشكيلية من نحت وزخرفة حتى نتمكن من الحفاظ على الملامح الأساسية لعادات وتقاليد شعبنا اليمني، وفنوننا القديمة؟ ومن أهم هذه الملامح تراثنا الشعبي الشفهي من حكايات وأساطير وذلك عبر الكلمة المطبوعة والريشة الملونة وقيام المعارض المحلية والدولية التي تتضمن لوحات فنية تتحدث عن العادات والتقاليد اليمنية والمواقع الأثرية التي تجذب السياح وتعرفهم بتاريخ وحضارة اليمن.

إدارة الثقافة والفنون بهيئة أبوظبي للثقافة والتراث تعلن عن فعاليات الدورة الدولية السادسة لمسابقة التصوير الفوتوغرافي

بوظبي /متابعات:

عقدت إدارة الثقافة والفنون في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث مؤتمرها الصحفي في قاعة المركز الثقافي للإعلان عن فعاليات الدورة الدولية السادسة لمسابقة الإمارات للتصوير الفوتوغرافي التي يرعاها الاتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي (الفياب)، بحضور عبدالله العامري مدير إدارة الثقافة والفنون، وبدر النعماني المدير الفني للمسابقة، والمصور السعودي محمد شبيب، وعدد من المصورين المشاركين في الدورة السابقة إلى جانب الصحفيين والمهتمين بفن التصوير، تخلله توزيع أولى جوائز الفياب لـ 4 مصورين متميزين هم: ميلاني جونز، سعيد نصوري، ديريك انكلينش، سانكها كار، ويذكر أن هذه الجوائز تعطى من قبل إدارة (الفياب) للمصورين المتميزين الذي شاركوا في مسابقات تصوير دولية.

وقال عبدالله العامري مدير إدارة الثقافة والفنون : (هاهي مسابقة الإمارات للتصوير الفوتوغرافي تثبت عاماً بعد عام أن الصورة تاريخ يحفر بذاكرة الإنسان، مؤكدة أنها فعل إبداعي، حيث في كل دورة ثمة جديد، وثمة اتساع وانتشار، وثمة مصداقية دولية، حيث العضوية والشراكة مع أبرز الجمعيات والروابط المهتمة بالتصوير الفوتوغرافي على مستوى العالم، كما أن هذا الحدث الفني الثقافي يعكس صورة التضامن والتنوع والتفوق، وهي صورة مشرقة لازمت العاصمة أبوظبي ولم تغب يوماً أو تتراجع، بل نسعى ومن خلال هيئة أبوظبي للثقافة والتراث إلى ترسيخها أكثر فأكثر في تاريخ وقلوب مجتمعنا العربي، وهو يؤكد بالتالي أن أبوظبي هي مدينة كل الحوارات لما تحتضنه من الثقافات الوافدة من شرق وغرب، والتي تمكنت عبر تفاعلها وتواصلها من إضفاء هوية مميزة على هذه المدينة العريقة).

وأضاف العامري بعد النجاح الذي حققته هذه المسابقة دورة بعد أخرى، مما كان أثره جلياً على المستوى المحلي برز مصورون متميزون محلياً، ولعل فوز كل من المصورين الإماراتيين عمر عبدالرحمن الزعابي وناصر حاجي مالك في جائزة الصورة الإماراتية في الدورة الخامسة 2010 لدليل على اهتمام هذه المسابقة بالمواهب الوطنية، وها هي ذي الدورة السادسة 2011 تثبت تلك النجاحات، وترفد المسابقة بالعديد من الورش التعليمية والأنشطة الفنية المتميزة المصاحبة، حيث ستنظم في هذا السياق ورشتان، إحداهما عن (الطبيعة الصامتة في فن التصوير الفوتوغرافي) يشرف عليها الفنان المحترف محمد شبيب من المملكة العربية السعودية، والثانية عن (فن التصوير المفاهيمي في التصوير الفوتوغرافي) سيقدمها المصور الأميركي الرائد في مجاله ميشا جوردن، مشيراً إلى أن إجمالي عدد المسجلين في موقع مسابقة الإمارات للتصوير الفوتوغرافي بلغ حتى 1 فبراير/شباط 2011(6138)مشتركاً من 82 دولة مع العلم بأن آخر موعد لإغلاق الاشتراك في المسابقة هو 31 مارس/آذار 2011.

وأشار العامري (يأتي إنشاء مجلس للمصورين الفوتوغرافيين في مدينة أبوظبي ليفتح أبوابه لكل الموهوبين في الدولة بما يعكس بدوره الأثر الكبير الذي خلقته هذه المسابقة في الحراك الثقافي المحلي، كما أن مختلف الأنشطة المصاحبة وورشات العمل والندوات تعكس حرص هيئة أبوظبي للثقافة والتراث على أن تكون كل مشاريعها الثقافية ذاتَ مصداقية عربية وعالمية هادفة ورسالة واضحة لنشر الثقافة والفن).

ومن جهته أوضح بدر النعماني أهداف وشروط المسابقة قائلاً: (منذ الانطلاقة الأولى لمسابقة الإمارات للتصوير الفوتوغرافي في دورتها الأولى قبل ست سنوات ونحن نسعى لكسب التحديات في إيصال المسابقة إلى مصاف مسابقات التصوير المحترفة في المنطقة والعالم، وتحمل ثيمتها هذه السنة عنوان (الأسود والأبيض بعيون خلاقة" احتفاءً بأحد أهم المصورين في العالم الذين كان لهم الدور الكبير في تأسيس فن التصوير الحديث "أنسل آدامز)، مشيراً إلى أنه وبعد أعوام من تأسيس الفكرة وخروجها على أرض الواقع في بدايتها كدورة محلية تهتم بأعمال المصور الإماراتي فقط ومن ثم المصور في الدول الخليجية والعالم العربي في الدورة الثالثة لتصل في دورتها الرابعة إلى دورة عالمية لتكتمل في العام السابق بالرعاية الدولية للمسابقة من قبل الاتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي (الفياب) والذي يستمر في رعاية المسابقة دولياً للعام الثاني على التوالي وكذلك حصول المسابقة على عضوية الجمعية الأميركية للتصوير الضوئي

هذا العام، وكل هذا لم يكن ليتأتى لولا الرعاية المستمرة والدعم الكبير الذي تقدمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث).

وأكد النعماني (على الصعيد الدولي شاركت إدارة المسابقة في المؤتمر الثلاثين لمؤتمر الإتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي بالفياب الذي عقد في فيتنام كممثل رسمي لدولة الإمارات العربية المتحدة والذي تم فيه انتخاب دولة الإمارات العربية المتحدة كممثل رسمي في عضوية الفياب وترشيحها رسمياً لاستضافة وتنظيم البينالي الدولي للشباب للتصوير الفوتوغرافي في نوفمبر/تشرين الثاني 2011 بمدينة أبوظبي وذلك تأكيداً للثقة الدولية التي يوليها الفياب للمسابقة من خلال المستوى الحرفي والنوعي الذي ظهرت به في أول دورة دولية تحت رعاية الإتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي).

كما ألقى الفنان والمصور السعودي محمد شبيب كلمة عرض فيها تجربته موضحاً لبعض جوانب الورشة التي يقيمها خلال فعاليات هذه الدورة قائلاً (تتضمن الورشة محاضرات نظرية، وتدريبات عملية في الاستديو، وأجهزة الإضاءة المستخدمة في تصوير الأطعمة، والمنتجات التجارية، والمجوهرات، ورسم عناصر الطبيعة الصامتة، بالضوء وطرق المعالجة، وتحرير الصور، كما تتضمن الورشة في يومها الأخير لقاءً مفتوحاً مع المصورين إلى جانب قراءة فنية لأعمالهم).

من أعمال الفنانة التشكيلية هناء الشبلي